

المبحث الثانى التكفير المتسلف المعاصر

بواعثه :

- 1- الجهل بالدين : يظهر فى الاستدلال الخاطى ، والتأويل المغلوط .
- 2- إتباع الهوى .
- 3- التعصب للرأى .

ظواهره المعاصرة : جماعات وفصائل العنف الفكرى المخبر عنهم حيث قال سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - : « سيخرج فى آخر الزمان ، حدّاث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (□) .

وأصل جماعات التكفير : السلفية بفرقها الدعوية والحركية والجهادية فعندهم « تكفير المعين » : فلهم كتاب منشور « ضوابط تكفير المعين » لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ، تأليف أبو العلا راشد بن أبى العلا الراشد ، وراجعة صالح بن فوزان الفوزان « اللجنة العلمية بالسعودية » .

ومن تكفير السلفية للمسلمين :

- 1- تكفير ابن تيمية للاشاعرة « منهاج السنة لابن تيمية 3 / 289 » .
- 2- تكفيره لأهل مصر ! « الفتاوى الكبرى 3 / 495 » .
- 3- تكفيره للصوفية « مجموعة الرسائل والمسائل 5 / 51 » .

(1) أخرجه البخارى : فتح البارى 12 / 283 ، ومسلم 2 / 746 ، وما بعدها .

- 4- تكفيره لوالديه - ﷺ - « منهاج السنة 4 / 350 ، 8 / 285 » .
- 5- تكفير محمد بن عبد الوهاب لعلماء العقيدة « الرسالة السابعة والثلاثون 7 / 246 » .
- 6- تكفيره للفقهاء « المرجع السابق ص 260 ، 277 ، الرسالة الرابعة عشر 7 / 96 » .
- 7- تكفيره للصوفية « الرسالة السابعة والثلاثون 7 / 266 ، الدرر السنوية 1 / 54 » .
- 8- تكفيره لعموم المسلمين « الرسالة الخامسة والعشرون 7 / 172 ، الدرر السنوية 1 / 117 » .
- 9- تكفيره ابن تيمية وابن عبد الوهاب للمسلم المعين « فتاوى ابن تيمية 1 / 165 ، 3 / 474 ، 12 / 487 » .
- 10- تكفيره ابن عبد الوهاب لأئمة التفسير « الرسالة الثالثة والثلاثون 7 / 222 ، الدر السنوية 10 / 72 » .
- 11- تكفير السلفية النجديين للمسلمين « فتاوى الأئمة النجدية 1 / 96 ، 3 / 58 ، 1 / 436 ، وما بعدها » .
- الشهادة الوهابية لمعتنقى فكره : أشهد على نفسك أنك كنت كافراً ، وأشهد على والديك أنهما كانا كافرين ، وأشهد على علماء « كذا وكذا » أنهم كفار ! .**
- تكفير جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر للعلوم الإسلامية الأزهرية : «مجلة التوحيد العدد 5 المجلد 13 ص 22 » ولعلماء الأزهر المعاصرين مثل الشيخ العلامة / يوسف الدجوى - رحمه الله تعالى - « المرجع السابق العدد 1 المجلد 16 ص 43 » .

تكفير رموز سلفية لعموم المسلمين المخالفين للفكر المتسلف فمن العينة والنماذج : « توحيد الأسماء والصفات بين أعتقاد السلف وتأويلات الخلف » محمود عبده عبد الرازق .

تكفير السلفية لمصنفات علمية كبرى لمحتوياتها ومصنفيها مثل :

أ) التنبيه على المخالفات العقيدية في فتح الباري : على الشبل ، تقریظه عبد العزيز بن باز ، صالح الفوزان ، عبد الله عقيل ، عبد الله منيع ، عبد الله الغنيمان .

ب) أخطاء فتح الباري في العقيدة : عبد الله الدويش ، عبد الله الغامدي ، العبدلی .

ج) أخطاء الأصوليين في العقيدة : صلاح بن فتيحي العدني .

د) دروس في شرح نواقض الإسلام لابن عبد الوهاب : لقاء صالح الفوزان .

هـ) الانحرافات العقيدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين : علي بن بخيت الزهراني .

و) الجامع في ألفاظ الكفر : بدر الرشيد ، وأخرون ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس .

ز) وقفات مع كتاب إحياء علوم الدين للغزالي : سعيد بن عبد الرحمن الحصين .

ح) هل تجنّب على الغزالي : عبد الرحمن الوكيل .

ي) السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم : محمد تقي الدين الهاللي .

ك) بيان أن الرافضة جميعا كفار : أبو العباس محمد بن جبريل .

تأسيساً على ما ذكر :

إن جرائم وفتن (التكفير) وقود العنف الفكرى المهدد لعقيدة المسلمين المؤدى إلى العنف المسلح من استحلال الدماء والأعراض والأموال يجب التصدى لها بحسم وحزم ، فلا تكفى بيانات ولا تصريحات ولا مجرد لقاءات تصدر وثائق فارغة الخطط على أرض الواقع ، بل لابد من تدخل سياسى لعقد مؤتمر لدول راعية للتكفير وعرض حقائق بوثائق ، ومصارحة ومكاشفة ووضع تدابير وقائية وزجرية .

إن قضية الخطاب الدينى المعاصر ، وظاهرة الإرهاب ، توجب المعالجة لأصل الداء « التكفير » الذى يمارس جهاراً لدى مذهبيات أخرجت طائفيات - تعكف على أصنام فكرية لمنظرى التكفير بدعاوى تبعث على الغرابة والنكارة «وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» .

